

أعضاء البيان

@ 83 @ .

فعلى الأضعف الأقل أن يتعظ بإهلاك الأقوى الأكثر . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَا ضَايَ مَثَلُ الْاَسْفُوتِ وَاللَّيِّنِ } أي صفتهم التي هي إهلاكهم المستأصل ، بسبب تكذيبهم الرسل . .

وقوله من قال : { مَثَلُ الْإِسْوَِّ وَاللَّيْنِ } أي عقوبتهم وسنتهم راجع في المعنى إلى ذلك .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بأن الله أهلك من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا وَهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوا وَهَآ } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا وَهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوا وَهَآ } . وقوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّانًا هَآهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ مِنْكُمْ لَدُنَّا أَرْسُلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا } إلى قوله { فَأَهْلَكْنَا هَآهُمْ بِذُنُوبِهِمْ } . وقوله تعالى : { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعِيشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } . وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شِدْعٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بصفته إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِّمَّا زَادَهُمْ إِيلَاسًا نُفُورًا } استكباراً في الآية رَضَ وَامْكُرَ السَّيِّئِ دَعَا وَلَا يَحْقِيقُ الْإِمَّاكُورُ السَّيِّئِ دَعَا إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا لَاسُنَّةَ آيَاتٍ وَلَينَ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا { وقوله تعالى : { فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا
قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمَّا يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا^١ بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ { وقوله تعالى :
{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا^٢ إِذْ جَاءَهُمْ^٣ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا^٤
رَبَّهُمْ إِلَّا^٥ أَنْ تَأْتِيَهُمْ^٦ سُنَّةُ^٧ الْأَوَّلِ^٨ وَاللَّيِّنَ^٩ { . وقوله تعالى : { فَلَمَّا